

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

إنسانية النبي مع الخدم والرقيق

لفضيلة الشيخ : أحمد جلال

رابط المادة : <http://way2allah.com/khotab-item-112060.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي وأسأل الله - سبحانه وتعالى - الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وبعد:

تُعتبر التجارة في الخدم في هذا الزمان ثالث أكبر تجارة على مستوى العالم، عدد الناس اللي بتتم المتاجرة بهم لخدمة الناس قرابة مليون و200 ألف إنسان، ودي ثالث أكبر تجارة في العالم بعد تجارة السلاح ووالعياذ بالله تجارة المواد المخدرة تأتي التجارة في الرقيق التجارة في البشر، حتى أصبح الإنسان في هذا الوقت في كثير من الأماكن لا قيمة له هذا عند النظرة الغربية للإنسان، أما في ديننا أما في إسلامنا أما مع نبينا الذي علم الدنيا -صلى الله عليه وسلم- كلها الإنسانية فقد نظر النبي -صلى الله عليه وسلم- للخدم للرقيق نظرة الأب الشفوق الأب الرحيم، حتى إن النبي -صلى الله عليه وسلم- جعل من آخر الكلمات التي تخرج من فمه -صلى الله عليه وسلم- قبل موته أن يقول: **"اللَّهُ اللَّهُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ"** صححه البيهقي، الله الله في هؤلاء الخدم، لا بد أن تعاملوهم بإحسان لا بد أن تحسنوا إليهم ولا تُضيقوا عليهم، ليس معنى أنه خدام عندك أن تسبه أو أن تأكل حقه أو تضربه أو تتناول عليه، فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- بتعليمات كثيرة في كيفية التعامل مع الخدم والرقيق إن دلت فإنما تدل على إنسانية بالغة منه -صلى الله عليه وسلم-، ولكن تعالوا للأسف قبل أن نرى إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- نرى للأسف عدم إنسانية في التعامل مع الخدم والرقيق في صورة لا إنسانية نحاول نسفها تماماً لنضع الصورة الإنسانية إنها إنسانية محمد -صلى الله عليه وسلم- نشوف الفيديو ونرجع ليكم تاني.

بعد ما شفنا الفيديو ده اللي معلى سامحوني الفيديو صادم لينا كلنا، كنت عايز أسأل سؤال كل دمعة نزلت من هذا الإنسان الفقير من هذا الإنسان عامل النظافة البسيط ده كل دمعة نزلت منه حتساوي عند ربنا - سبحانه وتعالى - إيه؟ ويا ترى الشاب الصغير اللي ضرب هذا العامل يا ترى محتاج قد إيه حسنة وطاعات وقربات من الله - سبحانه وتعالى - حتى يمحو الله - سبحانه وتعالى - عنه هذا. اللي أنا عايز أوصلهولكم إن الأرض دي غابت عنها الإنسانية يوم ما الناس سكنت عن تعريف الناس بإنسانية النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، أنا ظني إن هذا الشاب اللي ضرب هذا المسكين لو كان تربي وتعلم وتأدب على إن النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت آخر وصية آخر ما تكلم به النبي -صلى الله عليه وسلم- آخر وصية تكلم بها النبي -صلى الله عليه وسلم-، والله ما كانت بفاطمة ولا بالحسن ولا بالحسين، والله ما كانت آخر وصية بالصحاب من المهاجرين والأنصار، والله ما كانت

آخر وصية من النبي -صلى الله عليه وسلم- بأهل بيته، والله بل كانت آخر وصية من النبي -صلى الله عليه وسلم- آخر كلمة تكلم بها النبي -صلى الله عليه وسلم- إن إحنا لازم نتق الله عز وجل في هؤلاء الخدم، لازم نتق الله عز وجل في العمال، دول النبي -صلى الله عليه وسلم- كما يقول علي وأنس كان آخر ما تكلم به النبي -صلى الله عليه وسلم- أن قال: "اللَّهُ اللَّهُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ"، اتقوا الله في الصلاة حافظوا عليها لأن دي الصلة بينكم وبين ربنا، واتقوا الله في هؤلاء الخدم اتقوا الله في العمالة اللي عندكم، كم سمعنا عن شاب من الشباب راح دولة من دول الخليج وتحت كفيل ظالم، هذا الكفيل سامه سوء العذاب أخذ اللي قدامه ووراه وفي النهاية رماه في السجن، كم سمعنا عن شاب من الشباب في غربته تعرض لظلم من كفيل منعه حقه، كم شفنا في زما ده راجل ساكن في برج كبير لأنه رجل أعمال كبير يشتم ويهين ويؤذي البواب اللي موجود في العمارة، الناس دي بيظهر ليه منهم السلوكيات دي؟ كم سمعنا عن مدير شركة آذى إنسان عامل كان عنده، كم سمعنا عن مدير مصنع كبير عامل البوفيه اتضرب بالقلم قلمين ثلاثة أربعة، كم سمعنا عن ضابط كبير آذى اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة كم مرة سمعنا عن مثل هذه الأمور، سمعنا عن الكلام ده كثير ولكن السؤال اللي لازم نطرحه إحنا ليه بنسمع الكلام ده؟ لأن كل دول لم يعرفوا هذه الإنسانية معروفوش طعم الإنسانية، لو عرفوا طعم الإنسانية ما تعاملوا مع الخدم بمثل هذه الصورة أو مع العمالة بمثل هذه الصورة، الشاب بيضربه وده بيكي، بيكي بكاء شديد صدقوني الضربة ما بتوجعش ولكن صعبت عليه نفسه إنه يتضرب بهذه الصورة.

أحبابي النبي -صلى الله عليه وسلم- كان له إنسانية عالية جدًا جدًا جدًا محتاجين إن احنا نذكرها في مثل هذه الحلقات إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الخدم ومع الرقيق.

صور إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الخدم والرقيق:

النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت إنسانيته مع الخدم والرقيق كانت لها صور كثيرة جدًا جدًا جدًا أولها طبعًا كما سمعتم الآن، إن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يوصي بهم كان يوصي بهم وصية النبي -صلى الله عليه وسلم-، لو واحد بيحب والده جدًا حب شديد هل ممكن في يوم من الأيام لو والده وهو بيموت وصى بوصية ممكن يخالفها؟ لا يمكن على قدر الحب يكون تنفيذ الوصية، دي وصية النبي -صلى الله عليه وسلم-، أمنا اللي قاعدة قدامنا الآن وعندها خادمة بتؤذيها وتضربها وسمعنا إن هي بتكهربها وسمعنا قبل كده عن أم من الأمهات فضلت تضرب خادمة صغيرة عندها لحد ما اتعمت لحد ما اتعمت، أنا عايز أقولها صدقيني وصية النبي -صلى الله عليه وسلم- بهؤلاء الخدم استوصوا بهم خيرا دي وصية النبي -صلى الله عليه وسلم- فأول صورة من صور إنسانية النبي مع الخدم إنه كان بيوصي بيهم الخادم البواب السواق العامل اللي عندي، استوصوا بهم خيرا استوصوا بهم خيرا، دول وصية النبي -صلى الله عليه وسلم- اللي وصانا إن احنا نحسن إليهم.

الأمر الثاني لا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون، للأسف بعض الناس لأن هو شغال عندي أحمله من العمل ما لا يطيق باسم الشغل والعمل ولو ما نفذش ما ينفعش مش حياخذ أجره لازم أمرطه وأبهده وأطلع عينه، ليه؟ ليه لماذا تكلفونهم من العمل ما لا يطيقون، النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في حديث أبي هريرة يقول: "للمملوك طعامه"

وَكَسَوْتُهُ . وَلَا يُكَلِّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يَطِيقُ صحيح مسلم، ما ينفعش أبدًا بحجة إن هي شغالة عندي إن أنا أحملها من العمل ما لا تطيق، إن العمل ده يقوم بيه ثلاثة أو أربعة أو خمسة لأ هي تشتغل وتعمل ليل نهار، والله لو ثلاثة أو أربعة ما يقدرش أصلًا، لأ نحملها من العمل ما لا تطيق، ليس هذا أبدًا من الإنسانية في التعامل مع الخادم علشان شغال عندي أبهدله وأعمل فيه مثل هذه الأمور، النبي -صلى الله عليه وسلم- في إنسانيته مع الخادم كان النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الخادم كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يسعى لقضاء حوائجه كان يسعى لقضاء حوائجه، كم مرة الخادمة اللي عندي أو الخادم اللي عندي أو العامل اللي عندي عنده ظروف والدته تعبانة، زوجته تعبانة ومع ذلك أنا عارف إن هو ما عندهوش فلوس وأنا سايبه كده يخبط دماغه في الحيط هو بياخذ شهرته في آخر الشهر خلاص، سبحان الله!! النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول لمن يخدمه: "...أَلَكْ حَاجَةٌ؟" صححه الألباني، كان من عادة النبي إنه يقول للخدم "...أَلَكْ حَاجَةٌ؟" بقول للعامل اللي عنده إنت محتاج حاجة أساعدك فيها، النبي -صلى الله عليه وسلم- كما يقول أنس: "كَانَتِ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ" صحيح البخاري، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يتحرك مع الخادم أو مع العامل اللي عنده يتحرك معاه لحد ما يقضي له حاجته، دي كانت من إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الخدم ومع العمالة.

النبي -صلى الله عليه وسلم- كان من إنسانيته إن الأجير اللي عنده يديله حقه كامل مُكْمَل، للأسف سمعنا كثير جدًّا عن كفيل في السعودية في الكويت هنا هنا هنا أنا رحنت اشتغلت عنده منعني حقه منعني حقه، فكانت النتيجة إن أنا خلاص فقير وزاد فقري وزادت الأزمات عندي، إنما النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يؤكد على هذا المعنى لازم يأخذ حقه كامل كان -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ" صححه الألباني، ازاي النهارده أنا أتحايل على الأجير اللي عندي عشان ما أديلهوش حقه، وازاي أتحايل على الخدامة أو الخادم اللي عندي عشان ما أديلهوش حقه، وازاي بحكم إن هو بواب عندنا في العمارة يغسل العربية كل يوم وما ياخذش حقه، يا جماعة اسمعوا كويس جدًّا النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "قَالَ اللَّهُ : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" صحيح البخاري مش أي حد ده ربنا عز وجل ربنا عز وجل يقول: "ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.." ومن بينهم "...وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ" صحيح البخاري، ازاي ما تديلوش حقه اديله حقه كامل أعطه حقه كامل؛ لأن دي إنسانية وفي نفس الوقت لو لم تعطه هذا الحق تكون النتيجة إن يوم القيامة يكون خصمك هو ربك سبحانه وتعالى فكيف النجاة إذًا.

أحبائي تعلموا الإنسانية من حبيينا محمد -صلى الله عليه وسلم- داخل برنامج إنسانية محمد -صلى الله عليه وسلم-.

ومن صور إنسانية النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضًا إن كانت علاقته مع الخدم إن كانت علاقته -صلى الله عليه وسلم- مع هؤلاء العمالة ماكانتش علاقة السيد والعبد السيد والخادم أبدًا بل كانت إنسانيته -صلى الله عليه وسلم- إن ده أخ من إخواننا مسلم زبي زيه، علاقتنا اللي تربط بيننا وبين بعض علاقة قوية جدًّا جدًّا، علشان كده خادم النبي -صلى الله عليه وسلم- اليهودي لما مرض النبي -صلى الله عليه وسلم- ذهب إليه ليعوده رغم

إن هو طفل إلا إن تقدير النبي -صلى الله عليه وسلم- للخدم، ده واحد شغال معايا مش معنى إنه شغال معايا إنه خلاص، لأ شغال معايا فده أصبح أخ ليّ ابن ليّ أصبح أب ليّ نتعامل معاها من هذا المنطلق، علشان كده راح زار اليهودي في بيته ودعاه النبي -صلى الله عليه وسلم- للإسلام "فقال له : أسلم". فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له : أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار" صحيح البخاري، النبي -صلى الله عليه وسلم- عاش مع الخدم وعاش مع العمالة بإنسانية عالية جدًا جدًا جدًا، مش معنى إن ده شغال عندي أو إن ده عامل عندي إن أصبح ليّ سلطة إن أنا أضربه زي ما للأسف بنشوف، حد فاتح مثلاً ورشة جاله طفل صغير يشتغل معاها خلاص لإنه شغال عندي يتضرب ويتهان ويتأذى، دي مش إنسانية، النبي -صلى الله عليه وسلم- قالنا مش معنى إنه شغال عندك إنك تضربه مش معنى إنه شغال عندي إن أنا أهينه، النبي -صلى الله عليه وسلم- علمنا أزاى نتعامل مع الخدم ومع العمالة بإنسانية مش زي ما شفنا في الصورة الآن أو في الفيديو الآن إن هو علشان شغال عندهم يتضرب بهذه الصورة.

يقول أنس رضي الله عنه: "فخدمتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلمَ عشرَ سنين ، فما سبني قطُّ ، ولا ضربني ضربةً ولا انتهرني قطُّ" موضوع، السيدة عائشة رضي الله عنها تقول: "ما ضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلمَ شيئًا قطُّ بيده . ولا امرأةً . ولا خادمًا . إلا أن يجاهدَ في سبيلِ الله" صحيح مسلم.

مش معنى إنه خدام عندي أو شغال عندي إن أنا أضربها أو أهينها، مش معنى إنه عامل عندي إن أنا أؤذيه أو أضربه أو أعرضه للإهانة لا والله لا والله، بل أنس رضي الله عنه بيحكينا قد ايه النبي -صلى الله عليه وسلم- حسس هذا الإنسان بقدره وبمكانته، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان كثيرًا ما يدعو لأنس ويدعو للخدم الذين كانوا تحت يديه -صلى الله عليه وسلم-. أنس رضي الله عنه يقول: دعا لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالخير وبالبركة ودعا لي ودعا لأهل بيتي بكل خيرٍ في الدنيا والآخرة، كان النبي يقول: "اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته" صحيح البخاري.

يا جماعة النبي -صلى الله عليه وسلم- بيعلمنا، أنس ده كان خدام عند النبي -صلى الله عليه وسلم- كان خدام عند النبي ومع ذلك شوفوا مشاعر النبي تجاه الخدام شوفوا إنسانية النبي مع الخدام، ليه النهارده أنا واحد شغال عندي أروحه بيته مظلوم؟! أروحه بيته متهان؟! أروحه بيته مأذي، مش معنى إن ربنا وسع عليّ بالمال وبقي عندي عربيات وساكن في برج إن أنا أهين البواب أو إن أنا أهين العامل أو إن أنا أشغله عندي في السخرة، لأ يا جماعة لأ يا جماعة ده ده أخوك تعامل معاها من هذا المنطلق، سيدنا أنس يقول ده كان النبي بيقتد معايا ويبدو ليّ ويبدو لأهل بيتي ويبدو لوالدتي ويقول اللهم أكثر ماله وأكثر ولده اللهم إني أسألك من خيري الدنيا والآخرة لأنس ولأهل بيت أنس، دي كانت تعاملات النبي -صلى الله عليه وسلم- مع الخدم ده كان حال النبي مع الخدم.

يا جماعة تعاملوا مع الخدم والعمالة اللي عندكم بإنسانية، أنا ظني طبعًا إن كل الحضور اللي بيشفوا البرنامج الآن إن شاء الله بيتعاملوا بهذا الحال ولكن المراد من البرنامج انقلوا بقى الكلام ده انقلوا البرنامج ده، والله العظيم دمعة تخرج من عامل عندك إنت ظلمته، أو جنيه يتأخذ من عامل عندك إنت أخذت هذا المال بغير وجه حق، أو قدر

من الهم قليل أصبت به عامل من العمالة اللي عندك أو خادم من الخدم اللي عندك، والله العظيم ليست بسيطة ولا هينة عند الله سبحانه وتعالى، حتتسأل عن ذلك وحتتحاسب يوم القيامة عن ذلك، في يوم أذيت عامل في يوم شتمت خادم بغير وجه حق، في يوم ضربته، في يوم أهنته، في يوم ما ادبتلهوش حقه، صدقني صدقني والله سيكون الحال عظيم وحتكون العقوبة عند الله شديدة، بس يا ترى ايه العقوبة؟ حأجلها إن شاء الله للدرس الجاي علشان نشوف ازاى احنا ممكن نفيد الخدم اللي عندنا أو اللي شغالين عندنا، ازاى نتعامل معاهم بإنسانية زي ما النبي - صلى الله عليه وسلم- تعامل بإنسانية مع الخدم والرقيق والعبيد في زمنه.

تعالوا مع بعض نشوف التقرير البسيط ده اللي فيه بنتعلم فعلاً من شباب اتخذوا النبي قدوة، ازاى بالفعل إن احنا إن شاء الله نكرم الخدم، ونكرم البوابين، ونكرم أمثال هؤلاء علشان يشعروا فعلاً بإنسانية عظيمة لا يجدوها أبداً إلا من خلال تعاليم هذا الدين ومن خلال النبي القدوة محمد-صلى الله عليه وسلم-، تعالوا نشوف التقرير ده ونختم بيه حلقتنا إن شاء الله تبارك وتعالى.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>